

اشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة

The of c problematic Coloring in the sculptures of ancient civilizations

بأشراف: أ. د. حسام صباح جرد
Prof. Dr.Hussam Sabah Jurd

الباحثة: سحر عهد محمد

Sahar Ahed Mohammed

sahar1rahman@gmail.com

hussamsabah@uobabylon.edu.ig

الباحثان في جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية

Researchers are at the University of Babylon, College of Fine Arts,
Department of Fine Arts

ملخص البحث :

يسعى البحث لدراسة موضوعة (إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة) وتناول المبحث الاول مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه .وهدف البحث الذي تمثل بالتعرف إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة وتعريف المصطلحات الذي شمل الاشكالية والتلوين والنحت لغة واصطلاحا وإجرائيا والفصل الثاني شمل ثلاث مباحث متتالية المبحث الاول مفهوم التلوين وابعاده الفكرية، والمبحث الثاني إشكالية التلوين وتنوع انماطه واساليبه والمبحث الثالث الفن في الحضارات القديمة وجاء في الفصل الثالث اجراءاتها المتمثلة بالمؤشرات النظرية الاولية ،واختيار العينة ،وتحليل الاعمال النحتية الملونة اختارت الباحثة ثلاثة عينات تخدم توجيهات البحث الحالي ، ومن ثم الفصل الرابع الذي يضم الاستنتاجات ، والتوصيات ،والمقترحات. وقائمة المصادر

Abstract:

The research seeks to study the topic the of problematic Coloring in the sculptures of ancient civilizations). The first topic dealt with the research problem, its importance and the need for a mechanism. The aim of the research was to identify the problem of coloring in the sculptures of ancient civilizations and define the terms that included the problematic, coloring and sculpture language, idiomatically and procedurally. The second chapter included three consecutive topics, the first topic. The concept of coloring and its intellectual dimensions, the second topic is the problem of coloring and the diversity of its patterns and methods, and the third topic is art in ancient civilizations And came in the third chapter its procedures of preliminary theoretical indicators, sample selection, and analysis of colored sculptural works. The researcher

chose three samples that serve the directions of the current research, and then the fourth chapter, which includes conclusions, recommendations, and suggestions.

Keywords: coloring , problematic coloring , sculpture of ancient civilizations

الفصل الاول: الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث :

شاهد التطور الفكر الاجتماعي احد عوامل المثيرة للتطور حيث كانت النظم الفكرية والاجتماعية تأثيرها ودلالات الالوان الفكرية حيث كانت عالم من السحر والجمال فبالوان يبدو العالم باهتا لان الالوان تعني الحياة وللألوان دلالات ورموز واستخدمات تختلف باختلاف الثقافات والاديان ومنذ القدم أعطيت الألوان اهتماما كبيرا نظرا لارتباطها بحاسة البصر وبالأحاسيس الداخلية والحالات النفسية وكما تعد ايضا طريقة للتمييز بين الاشياء في الطبيعة والكون ان الانسان القديم احاط نفسه بالألوان من كل جانب كل الحضارات من بداية وجود الانسان، حيث استخدم اللون في فنون العصور القديمة في الزخارف والنقوش والاثار والمنحوتات بغاية الجمال والروعة بالرغم من مرور فترات زمنية طويلة عليها الا ان طريقة تلوينها واختيار الالوان هو ما ابهر العيون وسلب العقول، ومنها ما هو صناعي ومنها ما هو طبيعي اي موجود في الطبيعة الحية اصلا دون تغيير او مزج بالاعتماد على خامة الاصلية للصبغة المستخرجة من الطبيعة الحية وكان سكان وادي الرافدين القدماء سابقون في استخدام اللون كان (السومريون والبابليون والاشوريون) لهم خبرة كبيرة وانواع متعددة من الالوان الطبيعية ، والصناعية، اما في مصر القديمة كان اللون جزأ لا يتجزأ في حياتهم حيث لا يوجد شعب من الشعوب العالم القديم استعمل الالوان مثلما فعل المصريون القدماء وشاهد على ذلك مقابرهم المنتشرة في كل مكان من الشمال الى الجنوب الى جانب المعابد، في الحضارة اليونانية حيث ايضا استخدم اللون في النقوش البارزة وكذلك فنون النحت والنقش والتصوير كلها كانت تطلی عادة بالألوان وبمرور الزمن تأكلت الالوان تستمد الالوان اهميتها وجمالها من الطبيعة ، ، وكل لون يحمل العديد من المعاني والدلالات والتأثير النفسي الخاص به دون غيره فنجد مثلا الاشخاص الذي يمتازون بالحكمة او التفكير السديد يحبون اللون الاخضر في حين ان الاشخاص محبين العزلة والانطواء يحبون اللون الازرق ، فنجد كل لون معنى ودلالة

نفسية يختلف عن غيره وكل لون له تأثير نفسي معين ومن هنا تسعى الباحثة للإجابة على السؤال الآتي :

ما إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه: تتيح أهمية هذه الدراسة في أهمية دور التلوين في منحوتات الحضارات القديمة. يفيد المكتبة العربية بإضافة جهد بسيط ومتواضع خصوصاً في ظل قلة الدراسات على حد علم الباحثة التي تتناول هذا الموضوع وحاجة الباحثين والطلبة إلى مزيد من المعرفة في مجال النحت الملون

ثالثاً: هدف البحث: تعرف إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة .

رابعاً: حدود البحث:

- ١- الحدود الموضوعية: منحوتات الحضارات القديمة الملونة
- ٢- الحدود الزمانية: (٢٨٠٠-٥٣٠ ق.م) تشمل ثلاث الحضارات أولها الحضارة العراقية (بدأت ٢٨٠٠ بداية عصر فجر السلالات السومري إلى ٥٣٠ الاحتلال الفارسي للمدينة بابل الحديثة، الحضارة المصرية من ٣١٠٠ العصر العتيق بديعة السلالات إلى ٥٣٠ احتلال الفرس في عهد الأسرة السابعة والعشرون ، والحضارة اليونانية من ١٢٠٠ إلى ٥٣٠ حيث أيضاً احتلال الفرس
- ٣- الحدود المكانية: (الحضارة العراقية ، الحضارة المصرية ، الحضارة اليونانية

خامساً: تحديد المصطلحات وتعريفها

- ١- الإشكالية (problematic) - الإشكال لغةً: "تشاكل الشئيان وشاكل كل واحد منهما صاحبه". وهذا طريق ذو شواكل أي تنتشعب منه طرق جماعة". وتشكل الشئ: تصور، وشكله: صورة، وأشكل الأمر: التبس". وفي حديث للإمام علي (عليه السلام): "وان لا يبيح من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراساً أي حتى يكثر غراس النخل فيها فيراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل على امرها"^(١)
- ب- الإشكالية اصطلاحاً: (problematic) جاء في موسوعة لاند الفلسفية ان مصطلح إشكالية (problematique) "سمة حكم او قضية قد تكون صحيحة (ربما تكون حقيقية) لكن الذي يتحدث لا يؤكد صراحة"^(٢) والإشكالية "منظومة من العلاقات التي تتسجها، داخل فكر

معين، مشاكل عديدة مترابطة لا تتوفر امكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل- من الناحية النظرية-
الا في اطار حل عام يشملها جميعا. وبعبارة اخرى ان الاشكالية هي النظرية التي لم تتوفر
امكانية صياغتها، فهي توتر ونزوع نحو النظرية، أي نحو الاستقرار الفكري (٣)

ثانيا- اللون Coloring لغة: لَوْنٌ يَلَوْنُ تَلْوِيناً : جعله ذا لون أو ألوان (لَوْنُ الصَّوْرَةِ) (لَوْنُ القماش) (٤) واللَوْنُ هيئة كالسواد والحُمْرة ، وفلان مُتَلَوِّنٌ أي لا يثبت على خلق واحد (٥) وفي حديث لابن عبد العزيز (اللَوْنُ مِنَ التَّلْوِينِ) (٦). كلمة لون تعني : " أنها ظاهرة فيزيائية من ظواهر الضوء أو الإدراك البصري ترتبط بالأطوال الموجية المختلفة في الجزء المرئي من السلسلة الكهرومغناطيسية ، وإدراك الألوان يُعد عملية فيسيولوجية عصبية معقدة " (٧)

ج- إشكالية التلوين اجرائيا. تقصد الباحثة إشكالية التلوين ، هو تلوين الأعمال النحتية ، واللون كما هو معروف يضيف للنحت عنصرا جمالي إلى العناصر الأصلية المعروفة للنحت ؛ فالخط ربما عني بالكتلة أو بالشكل الصلب إلا أن اللون يضيف الإحساس بكمال الشكل حين وضع الألوان فامتداد الألوان عن طريق الإيهام تعطي ذا الأبعاد الثلاثية للشكل .

التَّلْوِينُ : المصدر اللون Colour - لغة: تَلْوِينٌ : (اسم) ، الجمع : تَلَاوِينٌ ، التَّلْوِينُ : تقديم الألوان من الطعام للتَّقَهُ والتلذُّذ تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر، وهو أعمُّ من الالتفات بجيد تلوين الكلام ببراعة قام بتلويين رسومه : صَبَّغُهَا، أَي وَضَعَ عَلَيْهَا أَلْوَاناً مُخْتَلِفَةً (٨) واللَوْنُ هيئة كالسواد والحُمْرة ، وفلان مُتَلَوِّنٌ أي لا يثبت على خلق واحد (٩) وفي حديث لابن عبد العزيز (اللَوْنُ مِنَ التَّلْوِينِ) (١٠)

الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم التلوين وابعاده الفكرية:

ان قلت إن الإنسان القديم أحاط نفسه بالألوان من كل جانب. كل الحضارات منذ بداية وجود الإنسان كل الأديان، البدائية أو غيرها، كانت تتصور آلهتها ذات ألوان براقية؛ كانت الآلهة الشمس والقمر والنجوم. أن اللون موضوع معقد وهو جزء مهم من خبرتنا الإدراكية الطبيعية للعالم المريء واللون لا يؤثر في قدرتنا على تمييز الأشياء فقط بل يغير من مزاجنا واحاسيسنا ويؤثر في تفضيلاتنا وخبراتنا الجمالية بشكل يكاد يفوق تأثير إي بعد آخر يعتمد على حاسة البصر . وفي كتاب «أصل الإنسان» كتب داروين يقول: «نعلم أن ... لون البشرة يعتبر لدى البشر على اختلاف أجناسهم عنصراً بالغ الأهمية

لجمالهم.» اعتبر المصريون أنفسهم من أعضاء العرق الأحمر، واستخدموا مساحيق زينة حمراء، وبالغوا في استخدام اللون الأحمر في تصوير أنفسهم حسب ثقافة الشعوب حيث كان اللون الاحمر يشير الى مصر السفلى حيث كان على خلاف بين العرق الابيض والاحمر في مصر العليا ايضا . وكان اللون الأصفر لون الآسيويين، وكان اللون الأبيض لون شعوب الشمال، وكان اللون الأسود لون الزوج. "الألوان في العلم ، هي الموجات الضوئية، التي تتفاوت ابعاده تفاوت اثر على كل واحدة منها على شبكية العين واحساسها به " (١١) ويعرف ايضا بانه " هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن شبكية العين داخل العين ليس خارج عنها سواء ناتجا عن الصبغة الملونة او عن الضوء الملون هو اذن احساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية الا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بإدراكه بشرط وجود الضوء ومن السهل تصور أي لون اذا ما سلط عليه ضوء قوي فانه يعكس اشعاع اكثر وبالتالي يظهر اللون اكثر نضوعا " اما في مجال الفنون التشكيلية "فهو تلك الصبغة التي تستخدم في تلوين الاعمال الفنية لتضيف قيمة جمالية ويعد اللون احد اهم عناصر الصياغات التشكيلية حيث يمثل تعريفه هيئة وفضاء العمل الفني وله جاذبية مؤثرة بشكل كبير في ابراز هيئة الاشكال ، وهو من العناصر الاساسية في العمل الفني (١٢).

اولا: التلوين وابعاده الفكرية في الحضارة العراقية القديمة :

يمكن عد الفكر قوة تنقل الانسان من التعامل المعطى ، والسائد والمألوف الى التعامل مع المتشكل وفق ارا دنه(وما يطبع اليه ،حتى يصبح العالم مع الفكر عالما خاصا كي يحقق الصلة بين الذات والموضوع كي يكون في حالة اعتماد متبادل وتضامن وجودي (١٣) وجاء الفكر الفلسفي لإيجاد العلل وحل القضايا المصاحبة للمفهوم الحدس وكذلك الذاكرة والتوهم والابداع والخلق الفني وقد جاءت نظرية افلاطون وارسطو في الفكر المعرفي والمثل في (٤٢٨-٣٢٧ق.م) حيث قسم الوجود ثلاث دوائر اولها دائرة المثل والمدرجات الفعلية وعددا دائرة الحقائق كلية عقلية ، والثانية: دائرة عالم المحسوس (الطبيعة) حيث يتصل بها عواطف الانسان واحاسيسه وكل شيء في هذه الدائرة محاكاة صورة متخيلة لمثالها الاولى اما الثالثة والاخيرة دائرة الفنون وكل فيها محاكاة وتقليد للدائرة الثانية المتخيلة فالفن محاكاة او صورة فكر يبتعد عن عالم المثل بدرجتين يضيف الفنان عواطفه ومشاعره

الشيء الكثير وبذلك اغفل افلاطون ان الفنان يحاكي الطبيعة محاكاة طبق الاصل بل يكملها حيث الفكر عند افلاطون شك وقيمة المبدع بوصفها وظيفة النفس وانها مصدر الوهم والخطأ^(١٤) اما ارسطو عرف الفكر على انه (الحركة المتولدة عن الاحساس بالفعل^(١٥)) ولما كانت حاسة البصر هي الحاسة الانسان الرئيسية التي يستمد الفكر منها مادتها ان الحس المشترك من النور ، اذا بدون الضوء لا يمكن ان يتم ادراك البصر للمثليات ، وذهب ارسطو الى ان الفكر حركة يسببها الاحساس لا يكون الاول من دون الثاني فكلاهما متعلق بالأخر ويفرق ارسطو بين الادراك الحسي والادراك العقلي حيث يبين ان الاحساس والادراك اصل الفكر والحركة تدل على ان الفكر عملية حركية في حال يتخيل الانسان اشياء لا وجود لها في الحقيقة^(١٦) الضغوط الاجتماعية قادت الى تحول فكري وفني وانتقائاً^(١٧). بعد تطرق الباحثة لأبعاد الفكرية في الحضارة العراقية القديمة لا بد ان نتطرق الى دلالات اللون في الفكر الحضارة العراقية القديمة .

ثانياً دلالات اللون في الفكر العراقي القديم

- ١- اللون الابيض (white) : واللون الابيض في اللغة السومرية يعني (BABBAR) واللغة الأكادية (peso)^(١٨) منذ العصور الاولى كان اللون الابيض يصاحب انتاج الملابس المصنوعة بهذا اللون الطقوس الدينية والاحتفالات الشعبية^(١٩)
- ٢- اللون الاحمر (Red) كان للون الأحمر عند العراقيين القدماء وبعده الفكري والرمزي منها ما يتعلق بالأمراض وطرد الأرواح الشريرة حيث كانت تزين به جدران الغرف والنوافذ بأشرطة ملونة بلون الأحمر^(٢٠)
- ٣- اللون الاخضر (Green) كان العراق القديم يرمز اللون الأخضر الى الخصب والخضار الارتباط بحياة النبات والماء فهو يرمز الى ابتداء الربيع وبركته التي تعيد الحياة لطبيعة فهو بذلك رمز للأمل والحياة المتمثلة بخضرة النبات، اذ استخدم هذا اللون الأغراض سحرية لجلب المطر أو لتقوية خصوبة المزارع^(٢١)
- ٤- اللون الاصفر (yellow) في الفكر العراقي القديم يدل اللون الأصفر في العراق القديم الى المرض والسقام الدائم كما استخدم الأحجار ذات اللون الأصفر الفاتح كحرز تستعملها الأمهات الشابات لزيادة الحليب للرضاعة^(٢٢)
- ٥- اللون الأزرق (plue) يرمز اللون الأزرق في الفكر العراقي القديم الى الصفاء والامل، وقد تعدى استخدامه ليس فقط للملابس اذ استخدم في تزيين قطع الأثاث ولا سيما في قصور الملوك اذ تميز الملوك باستخدام الصبغة الزرقاء على حاجياتهم من ملابس واثاث وحلي^(٢٣)
- ٦- اللون الأسود (black) دل اللون الاسود في الفكر العراقي القديم اذ استخدم في طرد الأرواح يدل هذا اللون على الظلم والموت والحزن الشريرة^(٢٤)

٧- اللون الأرجواني (Purple) استخدم هذا اللون من قبل الطبقات المتنفذة في المجتمع الديني والسياسي لذلك اعتبر لونا مقدسا يدل على القوة والسلطان^(٢٥)

ثالثا: التلوين وابعاده الفكرية في الحضارة المصرية القديمة :

الطبيعة في الفكر المصري القديم وتفسيرها و نشأة الوجود، من خلال أربع خصائص اتخذ إنسان مصر القديمة حيزاً كبيراً قدمها أهالي أربع مدن كبرى في مصر القديمة، هي أون أو مدينة الشمس ، ومدينة أونوا و مدينة منف، و أخيراً مدينة واست أو مدينة الأقصر ،ان المذهب الشمسي ينسب هذا المذهب إلى أهالي مدينة أون هليوبوليس مدينة الشمس ، و يعد أقدم مذهب معروف في تفسير نشأة الوجود، و ربما يرجع هذا المذهب إلى ما قبل التاريخ المكتوب للحضارة المصرية القديمة، لكن أقدم تسجيل لنص هذا التفسير شبه المتكامل، وجد داخل هرمي مرن رع و نفر كارع(، من الأسرة السادسة، أي يرجع إلى حوالي القرن الرابع و العشرين قبل الميلاد) ق ٢٤ ق.م^(٢٦)

كان قدماء المصريين يصفون على ما نطلق عليه مبدأ تماثل الشخصية، إفاضة أوسع مدى عن مفهومنا، بما ال يقاس، وفيما يبدو، لم يفصلوا فكرة المشاركة التي تسمح دون سواها، بتوطيد الروابط بين الجواهر المتميزة، وهم يذهبون في مجال بعيدا "تماثل الشخصيات" هذا حتى يصل الأمر بهم فيه إلى جنب في رعاية، دون إحلال بعضها ضمان المحافظة على كل التفسيرات الدينية التي يضعونها جنباً محل البعض الآخر، إن هذا يؤدي بنا إلى الظن بأنهم كانوا يعتبرون كالأمر منها صالحاً على طريقتهم.

رابعا: دلالات اللون الفكرية في الحضارة المصرية القديمة :

١ -اللون الابيض : الابيض هو لون شعوب الشمال كان يسمى حدج وكان الالهة والكهنة يلبس قماش ابيض لأغراض طقوس دينية^(٢٧)

٢-اللون الاحمر: كان اللون الاحمر يسمى ديشير ((dasher حيث يدل ويرمز حسب الفكر المصري القديم الى لون الجلد اي البشرة بلون البني المحمر وذلك ويعتبر عنصر بالغ الاهمية واعتبروا انفسهم من العرق الاحمر دلالة على اسمرار البشرة^(٢٨)

٣-اللون الاصفر: اللون الاصفر عند المصري القديم يمثل العناصر غير القابلة للتلف و التدمير^(٢٩)

٤-اللون الاخضر: كان اللون الاخضر يرمز الى الغزارة والزراعة كانت تلون المناجل باللون الاخضر رمزا للزراعة والارض^(٣٠)

٥- اللون الأزرق: الأزرق المصري كان يرمز الى الخصوبة واللون المقدس حيث صور الخبز الابيض باللون الأزرق للدلالة على الوفرة الناتجة عن الخصوبة^(٣١)

٦- اللون الاسود: يدل على انعدام الضوء وعلى الظلام ويرمز الى الصمت حاسم بلا امل في المستقبل ويرمز الى فكرة الحياة والموت^(٣٢)

٧- اللون البني و هو لون الطمي و كان الرسامون يلوّنون بشرة الرجال باللون البني دلالة على الجدية و قوة الاستمرار في العمل^(٣٣)

خامسا: التلوين وابعاده الفكرية في الحضارة اليونانية القديمة :

عاشت الألوان مع الإنسان، أسماء وصفات وسلوكاً في الحياة. الطبيعة أغزر منبع للألوان، سواء في عناصرها الجامدة أو كائناتها الحية وثمة ألوان كثيرة في الصخور والحجارة والأترربة والرمال، وأكثر منها في النباتات والثمار والأزهار، وقد تبلغ إعداداً غير متناهية تستعصي على الحصر في عالمي الطيور والأسماك. وفي فجر الإنسانية فُتن المرء بتنوع الألوان، فاستهواه جمالها، وراقه لمعانها. وكان إن دخلت الألوان في صميم حياة الإنسان، وغدت لها آثار بعيدة في حياته الدينية والاجتماعية، وأيضاً في حياته النفسية والعاطفية^(٣٤)

سادسا:- دلالات اللون الفكرية في الحضارة اليونانية القديمة

١- اللون الابيض : يرمز اللون عند الفكر اليوناني الى النقاء واللطف والى الطهارة^(٣٥)

٢- اللون الاحمر: دل اللون حسب الفكر اليوناني القديم بانه يشير الى تغير في حالة الحياة لون انتقالي حيث يرمز الى الرجولة

٣- اللون الاسود: كان اليوناني القديم يرمز اللون الاسود الى الحداد والى لفت الانتباه الى الوضع الاجتماعي للمعزين

٤- اللون البنفسجي يرمز اليوناني القديم اللون البنفسجي الى الملوك والرتبة العالية بسبب ندرة الصبغة كان الملك الاسكندر يرتدي الملابس باللون الارجواني من الراس الى اخصص القدمين^(٣٦)

٥- اللون الاخضر: الفكر اليوناني كان يرمز الى اللون الاخضر الى النصر والفوز والطبيعة والحكمة والحسد لأسباب واضحة ، يمثل اللون الأخضر الطبيعة والبيئة^(٣٧)

٦- اللون الأزرق :اعتقد اليونان والإغريق القدماء حسب الفكر أن الضوء و اللون الأزرق الصافي لديه القدرة على إبعاد الشر ومنع الأرواح الشريرة^(٣٨)

٧- اللون الاصفر :لابد ان نذكر ان اليوناني رمز الى اللون الاصفر إلى السعادة والدفء وأشعة الشمس في معظم الثقافات (٣٩)

مؤشرات الاطار النظري :

- ١) اتخذوا الحضارات القديمة الالوان رمزا دنيا او اجتماعيا او سياسيا واستخدموا التلوين في المعابد والقبور ولكل لون رمز وغاية سواء كانت دنية او سحرية او سياسية
- ٢) دلت الالوان على القوة والسلطان ورمزا للألوهية ورمزا للسلطة الملك ورمزا للعوائل الملكية.
- ٣) خلق اللون ثراء لوني في الفنون حسب الادوار المختلفة والمتباينة التعبير عن فكرة ما عند القدماء
- ٤) يدل اللون الاصفر على العصيان والانقلاب وعلامة على السمعة السيئة والتمرد والشر حسب الفكر دال اللون عنصر غير قابل للتلف والتدمير وايضا رمزت الالوان الى البشرية
- ٥) بعض الالوان ذا دلالة على الرفعة الاجتماعية والمكانة المرموقة وبعض منها دال على الخصوبة وبعض الالوان رمزت الى الظلام وفكرة البعث من الموت.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتقصي واسئلة الخبراء والباحثين لا يوجد دراسة سابقة حول موضوعة البحث الحالي إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة.

الفصل الثالث :اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث اشتمل مجتمع البحث الحالي على الاعمال النحتية والتي تتألف من النماذج المحددة دراستها فما يتعلق في التعرف إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة وقد تم الحصول عليها من المصادر المتعلقة بالموضوع فضلا عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) وهي حسب المدة الزمنية للبحث وقد عدتها الباحثة مجتمع البحث الحالي اذا بلغ عدد تلك الاعمال النحتية الملونة (١٠٠) عمل نحتي ، للتحقيق الهدف البحث .

ثانيا : عينة البحث :

اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية في تحديد عينة البحث وتم اختيار ثلاثة نماذج نحتية ملونة من مجتمع البحث بوصفها اعمال نحتية تهدف الى التعرف الى الاشكال النحتية

الملونة في تلك النماذج وذلك لتحقيق هدف البحث ومشكلته وتم اختيار هذه المنحوتات وفق المسوغات الآتية :

١- اعتمادا على آراء الخبراء المختصين في مجال الفنون التشكيلية.

٢- مراعاة ظهور التلوين في منحوتات الحضارات القديمة .

٣- تميزت الأعمال التي اختارتها الباحثة بقيمة رمزية وتعبيرية ودلالة لونية .

(*). د متمرس عبد الحميد فاضل كلية الفنون الجميلة جامعة بابل

أ. د. تراث امين عباس كلية الفنون اجامعة بابل

أ. د حسنين عبد الامير كلية الفنون الجميلة ا جامعة بابل

ثالثا :اداة البحث : من اجل تحقيق الهدف البحث التعرف على إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة اعتمدت الباحثة على المؤشرات المعرفية التي انتهى بها الاطار النظري بوصفها اداة بحث فضلا عما توفره المصادر وشبكة الانترنت من معلومات ومقولات التي تخدم في دراسة نماذج الاعمال النحتية الملونة التي تضمنها عينة البحث .

رابعا: منهج البحث : اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية المنهج الوصفي التحليلي لقراءة إشكالية التلوين في منحوتات الحضارات القديمة التي تم تحديدها ضمن عينة البحث وكذلك اعتمدت على اليات المنهج التأويلي وذلك كونه المنهج المتبع في الدراسات الفنية والجمالية .

خامسا : تحليل العينات : اختارت الباحثة ثلاث عينات وفق آراء الخبراء وبدأت التحليل بعد تضمين مصورات العينة ورقم العينة واسم العمل والخامة والابعاد والعائدية والمصدر لكل عينة .



العينة رقم (١) العراق القديم (اور)

اسم العمل : ثور (القيثارة السومرية)

الخامة :خشب ،ذهب ،أحجار ملونة

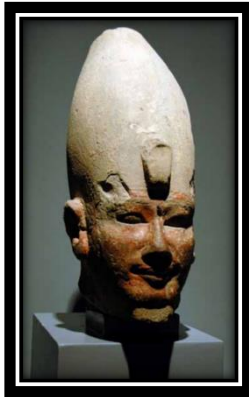
سنة الانجاز : ٢٤٥ ق . م .

الابعاد :٣٣سم

العائدية: المتحف البريطاني (بالإنجليزية British Museum).

التحليل :

تتكون القيثارة السومرية من صندوق صوتي مصنوع من خشب الارز طوله من الأسفل ٦٥ سم وارتفاعها ٣٣ سم وسمكه ٨ سم، ولها ساقان خشبين ممتدان إلى الاعلى مغلفان بشرائط ذهبية ومطعمان بقطع مثاثة الشكل من أحجار مختلفة وملونة، بنهاية قمتيهما يستقبلان حامل الاوتار وهو أنبوب خشبي مدور نصفه الأمامي مكسو بالفضة طوله متر واحد و٣٧ سم. تتضمن القيثارة أحد عشر وترًا مثبتة إلى الأعلى بمسامير ذات رؤوس ذهبية، وهي بالكامل مطعمة بالذهب والصدف، يزين مقدمتها رأس عجل ملتج من الذهب. قيثارة موسيقية، ذات ١١ وتر مطعمة بالصدف والذهب، ويزين مقدمتها رأس عجل ملتج من الذهب، ولوح مطعم بالصدف، وجدت في أور وترجع إلى زمن الأميرة شبعاد نحو ٢٤٥٠ ق . مكانته راس الثور ذا رمزية دنية عند السومريين القدماء و كان مقدساً لدى شعب ما بين النهرين و رمزا للألوهية استخدم الطلاء الازرق في اللحية الثور واللون الاصفر الذي مثل اللون الذهب والعيون من الاصداف الملونة احجار اللازورد وزين الصندوق السفلي بأشكال بارزة من احجار واصداف من الاصداف باللون الابيض دلالة على النقاء بشكل جميل واللون الازرق يرمز الى الصفاء والامل وازدافة اللون الازرق للطرد الارواح الشريرة .



عينة رقم (٢) مصر القديمة (الكرنك)

اسم العمل : راس الملك امنح وتب الاول

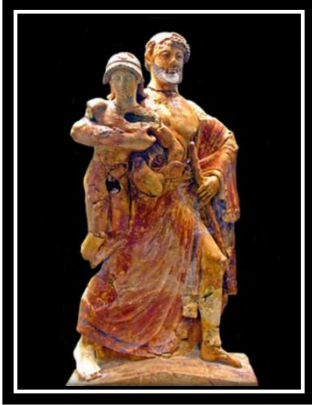
الخامة : حجر رملي ملون

سنة الانجاز :

الابعاد : ٥٨ سم

التحليل : عثر على هذا الرأس الجيد النحت في الكرنك. و كان في الأصل جزءاً من تمثال في شكل مومياء وكان يتألق بألوان؛ الأبيض للتاج حيث كان يرمز الى التاج الجنوب في مصر الفرعونية والذقن، بالأبيض والأصفر للصل المقدس أو الكوبرا الملكية، والأحمر الزاهي للوجه ويرمز حسب الفكر المصري القديم الى لون الجلد اي البشرة بلون البني المحمر. ويدل لمعان الألوان على أن هذا الرأس يؤرخ إلى حقبة جديدة

ولا ترتبط بالتقاليد. غير أن العينين بالمقلتين المستديرتين ممثلتين بطبيعية، كما أن الحواجب مزينة بخطوط من النحت الغائر جداً، وكل هذه الخصائص سبقت طراز فن التحامسة ومن أجل هذه الأسباب، فإن هذه الرأس، بواقعيته غير الرسمية لابد وأن تنسب للملك أمنحتب الأول وليس لأحد من سابقه استخدم الفنان المصري القديم الالوان دلالة على الواقعية المفرطة وكان يؤمنون بحياة بعد الموت فكانوا يجسدون الشكل البشري كالشكل الواقعي تشبيهه حيث رمز اللون البني او الاصفر الى لون البشرة والاسود لون العيون والشعر بجمالية فائقة الحدود. وتمثله هذه الرأس وهو يرتدي التاج الأبيض والذي تحليه حية الكوبرا ويغطي التاج الجزء الأكبر من الجبين وتظهر هذه الرأس أهم ملامح الملك من حيث العيون الواسعة والأنف العريض والشفاه الدقيقة والوجنتين العاليتين وتظهر الأذنين من تحت التاج وهما كبيرتان وتظهر ملامح ابتسامة خفيفة على الوجه .



العينة رقم (٣) اليونانية القديمة

اسم العمل :تمثال زيوس وجانيميد

الخامة : طين مطلي ملون

سنة الانجاز: ٤٧٠ - ٤٨٠ ق.م

الابعاد : ١,١٠ متر

التحليل :

يعد هذا التمثال مجموعة من تماثيل زيوس وجانيميد عبارة عن تراكوتا يونانية كبيرة من أواخر العصر القديم و حجم الشكل (الارتفاع: ١,١٠ م) خلال الفترة (٤٧٠-٤٨٠ قبل الميلاد) اليونان القديمة مصنوعة من طين مطلي ملون (ظهر بوضعية الوقوف يصور حالة الهروب او الاختطاف يحمل جانيميد معه وفي يده اليمنى عصا وفي يد جانيميد طائر او حيوان غير واضح المعالم وظهرت على سطح التمثالان بقايا الطلاء في العديد من الأماكن ، بما في ذلك اللون البني الأحمر لزيوس مع خطوط بنية داكنة حول الحواف ، ولحيته وشعره وقبعته السوداء. يقف الإله على قاعدة معمارية على شكل الجمالون لمبنى مقدس او عمود واللون الازرق في العباءة وكذلك اللون الاحمر واللون الاصفر في جسم التمثال يدل على اللون الجسد واللحية باللون الاسود مثل التمثال الاسلوب الواقعي ورمز كل لون الى لون جسم الانسان كما تبين ذلك من لون يشير الى تغير

في حالة الحياة لون انتقالي حيث يرمز الى الرجولة حيث كان الاولاد حين البلوغ يرتدون الرداء الاحمر للدلالة على البلوغ.

الفصل الرابع

النتائج :

- (١) كان التلوين في الاعمال النحتية الملونة ذا ابعاد رمزية.
- (٢) التماثيل النحتية المجسمة والبارزة ذو اتجاه تعبيرى عن الواقعية.
- (٣) عينة رقم (١) كانت رمزية الثور كانت موجودة في العراق ولونوها بالألوان وطعموها بالذهب والاصداف والاحجار الملونة.
- (٤) نتجت اعمال فنية كل من حضارة العراق ومصر واليونان حسب الخامات المتوفرة الى اعمال اكثر سحرا ورشاقة ورونقا.
- (٥) في عينة رقم (٢) دل اللون الأحمر الزاهي للوجه ويرمز حسب الفكر المصري القديم الى لون الجلد اي البشرة بلون البني المحمر
- (٦) عينة رقم (٣) يشير اللون الاحمر الى تغير في حالة الحياة لون انتقالي حيث يرمز الى الرجولة .

الاستنتاجات :

- (١) نجد التلوين كان حاضرا في النحت العصور القديمة وذو اتجاه رمزي ومواضيع هادفة.
- (٢) النحات القديم كل من العراقي القديم والمصري القديم واليوناني القديم يقوم بنحت اعماله وايصال فكرته بأبسط الطرق مستخدما الخامات المختلفة للموازنة اعماله النحتية.
- (٣) كان النحات العراقي القديم اعتمد على رموز مقدسة كان يقدها السومريون كالثور والاسد.
- (٤) والنحات المصري اعتمد على الواقعية والرمزية ودل كل حيوان الى قدسية معينه حسب الاسر واشهرها الجعران والحورس والثعبان .
- (٥) النحات اليوناني كونهم الحضارة الاحدث مقارنة بالعراق القديم والمصري القديم وما جاء من اعمالها هو تقليد للحضارة العراقية والمصرية في استخدامها للألوان وايضا لها قدسية للثور .

التوصيات :

١- ضرورة اصدار مطبوعات من (كتب ،مجلات ، صحف ، دورات تثقيفية) تختص بدراسة الاعمال النحتية الملونة القديمة في العراق القديم.

٢- ترجمة المصادر الاجنبية التي تدرس التلوين في النحت بشكل خاص

المقترحات :

١-الابعاد الفكرية والجمالية للتلوين في النحت المعاصر

٣- إشكالية التلوين في النحت المعاصر .

(احالات البحث والهوامش)

(١) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، مج٢، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، بلا سنة طبع

(٢) اندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، مج٢، تعريب خليل احمد خليل، اشراف احمد عبيدات، منشورات عبيدات، بيروت-باريس، ط٢، ٢٠٠١،

(٣) الجابري، محمد عابد، نحن والتراث، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٨٥، ص: ٢٧.

(٤) بول ريكور، صراع التأويلات(دراسات هيرمينوطيقية ، تر، منذر عياشي، مراجعة، جورج زينات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص: ٤١٠.

(٥) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، إعداد عبد الله علي الأكبر ، وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٧٠

(٦) العايد ، أحمد وآخرون : المعجم العربي الأساس ، توزيع لاروس، ص ١١٠٢

(٧) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣ ، ص٦٠٩

(٨) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، إعداد عبد الله علي الأكبر ، وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٧٠.

(٩) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣، ص:٢٠

(١٠) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣، ص:٢٠

(١١) اسماعيل شوقي ، التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي ، ٢٠٠٠، زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ص١٢١)

(١٢) شعبي ، عماد فوزي ، الخيال ونقد العلم ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٩، ص٩

(١٣) العثمانوي ، محمد زكي : قضايا النقد الادبي والبلاغة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص٤٦

(١٤) ابو ريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص١٥٤

(١٥) طائيس ، ارسطو ، الحاس والمحسوس ، تلخيص : ابن رشد ، مراجعة وتحقيق : عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ، بيروت

١٩٨٠، ص٢٠٤..

١٦) Guilford ,J.P; Creative Abilities in the Arts, Pshyehol.Rev.1927,p110

١٧) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٣٦

١٨) LABT.R.MANUEL D'EPGRA PHIEAk KAKIENNE
signees,ysiiabaire,ideogrammes,Paris,p175

١٩) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٣٠

٢٠) عباس، منى حسن، الدلائل والتمائم | في المتحف العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٢.

٢١) صالح، قاسم حسين، الأبداع في الفن، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٠٢.

٢٢) Forbes R. J. Studies in Ancient technology. Leiden, 1955, Vol. I, P.94

٢٣) مصدر سابق، منى عباس، ص ١٢

٢٤) عبد العزيز صالح، فلسفات نشأة الوجود في مصر القديمة، العدد ٢٦ من مجلة "المجلة"، القاهرة مصر، فبراير ١٩٥٩، ص ٢٣،

٢٥) كليبر لا لويت، الفن والحياة في مصر الفرعونية، تر، فاطمة عبد الله، مر، محمود ماهر طه، المكتبة الاعلى للثقافة، ٢٠٠٣، ص ١٢٤-١٢٥.

٢٦) Ancient Egypt – Symbolism and Meaning of Black Fact Sheet

٢٧) www.mummies2pyramids.info/art-architecture/meaning-of-black.htm

٢٨) <https://www-academia-edu.translate.google>

٢٩) مروة سعيد، الالوان في مصر الفرعونية، ببلومانيا للنشر وتوزيع، ص ١٣-٢١-٢٤-٢٨
٣٠) المصدر السابق، ص ١٣-٢١.

٣١) https://books.google.iq/books?id=D5Dc7ncroOYC&source=gbs_book_similarbooks.p.3

6

٣٢).

٣٣) <https://elarabielyoum.com/show2474>

٣٤) <https://www.balagh.com/article>

٣٥) https://www.academia.edu/49946263/The_Ancient_Greek_Lexicon_of_Colours_between_Universalism_and_Relativism

٣٦) <https://www.sherwin-williams.com/architects-specifiers-designers/inspiration/styles-and-techniques/sw-article-pro-classicalcolor>

٣٧) <https://seethrumag.com/how-8-colors-got-their-symbolic-meanings/>

٣٨) <https://owlcation.com/humanities/The-Colour-Blue-in-Antiquity>

٣٩) <https://seethrumag.com/how-8-colors-got-their-symbolic-meanings>

المصادر و المراجع

- ١) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، إعداد عبد الله علي الأكبر ، وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٢) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، إعداد عبد الله علي الأكبر ، وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٣) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، مج ٢، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، بلا سنة طبع
- ٤) ابو ريان ،محمد علي ،تاريخ الفكر الفلسفي ،ط٣،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٧٢ .
- ٥) اسماعيل شوقي ، التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي ، ٢٠٠٠، زهراء الشرق ، القاهرة ،مصر .
- ٦) اندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، مج ٢، تعريب خليل احمد خليل، اشراف احمد عبيدات، منشورات عبيدات، بيروت-باريس، ط٢، ٢٠٠١ .
- ٧) بول ريكور، صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، تر، منذر عياشي، مراجعة، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ .
- ٨) الجابري، محمد عابد، نحن والتراث، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٨٥ .
- ٩) الجادر، وليد ،الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ،بغداد ،١٩٧٢ .
- ١٠) الجادر، وليد ،الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ،بغداد ،١٩٧٢ .
- ١١) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣ .
- ١٢) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣ .
- ١٣) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣ .
- ١٤) شعبي ، عماد فوزي ،الخيال ونقد العلم ،دار طلاس ،دمشق ،١٩٩٩ .
- ١٥) صالح، قاسم حسين، الأبداع في الفن، بغداد، ١٩٨٨ .
- ١٦) طاليس ،ارسطو ،الحاس والمحسوس ،تلخيص :ابن رشد ،مراجعة وتحقيق :عبد الرحمن بدوي ،دار القلم ،بيروت ،١٩٨٠ .
- ١٧) العايد ، أحمد وآخرون : المعجم العربي الأساس ، توزيع لاروس .
- ١٨) عباس، منى حسن، الدلائل والتماثل في المتحف العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، بغداد، ١٩٨٩ .
- ١٩) عبد العزيز صالح، فلسفات نشأة الوجود في مصر القديمة، العدد ٢٦ من مجلة "المجلة"، القاهرة مصر، فبراير ١٩٥٩ .
- ٢٠) العشماوي ،محمد زكي :قضايا النقد الادبي والبلاغة ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،١٩٦٧ .
- ٢١) كلير لا لويت ،الفن والحياة في مصر الفرعونية ، تر، فاطمة عبد الله ،مر، محمود ماهر طه، المكتبة الاعلى للثقافة ،٢٠٠٣ .
- ٢٢) مروة سعيد ،الالوان في مصر الفرعونية ، ببلومانيا للنشر وتوزيع .

المصادر الأجنبية

- ١) Ancient Egypt – Symbolism and Meaning of Black Fact Shee
- ٢) Forbes R. J. Studies in Ancient technology. Leiden, 1955, Vol. I,
- ٣) Guilford ,J.P; Creative Abilities in the Arts, Pshyehol.Rev.1927,
- ٤) LABT.R.MANUEL D'EPGRA PHIEAK KAKIENNE
- ٥) signees,ysiiabaire,ideogrammes,Paris.

المواقع الالكترونية

- ١) <https://www.balagh.com/article>
- ٢) https://books.google.iq/books?id=D5Dc7ncroOYC&source=gbs_book_similarbooks.p.36
- ٣) <https://elarabielyoum.com/show2474>
- ٤) <https://owlcation.com/humanities/The-Colour-Blue-in-Antiquity>
- ٥) <https://seethrumag.com/how-8-colors-got-their-symbolic-meanings>
- ٦) <https://seethrumag.com/how-8-colors-got-their-symbolic-meanings>
- ٧) https://www.academia.edu/49946263/The_Ancient_Greek_Lexicon_of_Colours_between_Universalism_and_Relativism
- ٨) <https://www.sherwin-williams.com/architects-specifiers-designers/inspiration/styles-and-techniques/sw-article-pro-classicalcolor>
- ٩) <https://www-academia-edu.translate.google>
- ١٠) www.mummies2pyramids.info/art-architecture/meaning-of-black.htm.